فاثبت شيئا منه اى من العيب على تقدير كونه منه اركون
فلول السيف من العيب وهو اى هذا التقدير وهو كونه بالفلول
من العيب محال لانه من كمال الشجاعة فهو اى اثبات شئ
من العيب على هذا التقدير فى المعنى تعليق بالمحال كالمحال حتى
يبيض القار وحتى يلج الجمل فى سم الخياط فالتأكيد فيه اى
فى هذا الضرب من جهة انه كرر الشئ بعينه لانه علق نقيض
المدعى وهو اثبات شئ من العيب بالمحال والمعلق بالمحال
محال فعدم العيب متحقق ومن جهة ان الاصل فى مطلق
الاستثناء هو الاتصال اى كون المستثنى منه بحيث يرجع فيه
المستثنى على تقدير السكوت عنه وذلك لما تقرر فى موضعه من ان
الاستثناء المنقطع مجاز واذا كان الاصل فى الاستثناء الاتصال
فذكر اداته قبل ذكره بعدها يعنى ان المستثنى يوهم اخراج شئ
وهو المستثنى مما قبلها اى قبل الاداة وهو المستثنى منه فاذا
وليها اى الاداة صفة مدح وتحول الاستثناء من الاتصال
الى الانقطاع جاء التأكيد لما فيه من المدح على المدح والاشعار
بانه لم يجد صفة ذم لتشبهها فاضطر الى استثناء صفة مدح وتحول
الاستثناء الى الانقطاع والضرب الثانى من تأكيد المدح بما
يشبه الذم ان يثبت لشئ صفة مدح ويعقب باداة استثناء
اثر ذكر عقيب اثبات صفة المدح لذلك الشئ اداة استثناء
يليها صفة مدح اخرى له انى لذلك الشئ محمود ناقص العيب
بيد انى من قريش وبيد بمعنى غير وهو اداة الاستثناء

الاستثناء واصل الاستثناء فيه اى فى هذا الضرب ايضا
ان يكون منقطعا كما ان الاستثناء فى الضرب الاول منقطع
لعدم دخول المستثنى فى المستثنى منه لكنه اثر الاستثناء
المنقطع فى هذا الضرب لم يقدر متصلا كما قدر فى الضرب
الاول اذ ليس ههنا صفة ذم منفية عامة يمكن تقدير دخول
صفة المدح فيها واذا لم يمكن تقدير الاستثناء متصلا فى هذا الضرب
فلا يفيد التأكيد الا من الوجه الثانى وهو ان ذكر اداة الاستثناء
قبل ذكر المستثنى يوهم اخراج شئ مما قبلها من حيث ان الاصل
فى مطلق الاستثناء هو الاتصال فاذا ذكر بعد الاداة صفة مدح
اخرى جاء التأكيد ولا يفيد التأكيد من جهة انه كرر عين الشئ
بعينه لانه مبنى على التعليق بالمحال المبنى على تقدير الاستثناء
متصلا وهذا اى الكون التأكيد فى هذا الضرب من الوجه الثانى
فقط كان الضرب الاول المفيد للتأكيد من وجهين افضل
ومنه اى من تأكيد المدح بما يشبه الذم ضرب آخر وهو
ان يؤتى بمستثنى فيه معنى المدح معمولا للفعل فيه معنى الذم كقوله
تعالى وما تنقم منا الا ان آمنا بآيات ربنا اى ما تعيب
منا الا اصل المثالب والمفاخر كلها وهو الايمان يقال نقم
منه وانتقم اذا عابه وكرهه وهو كالضرب الاول فى افادة
التأكيد من وجهين والاستدراك المفهوم من لفظ لكن فى
هذا الباب اى باب تأكيد المدح بما يشبه الذم كالاستثناء
كما فى قوله هو البدر الا انه البحر زاخرا سوى انه اغزر من البحر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)